بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين ، والصلاة والسلام على أشرف المرسلين سيدنا محمد وعلى آله وصحبه والتابعين .

« وبعد » فقد قرأت للغزالي كثيراً ، فظهر لي من شأنه بعامة ومن شأن كتاب «التهافت» بخاصة ما أعتقد أن معرفته ضرورية لمن يريد أن يتناول هذا الكتاب بالدرس والتمحيص .

ولما شاء الإله لكتاب «التهافت» أن يجدد طبعه رأيت الواجب العلمي يقتضيني أن أقدم له بهذه المعارف مراعياً في بسطها ظروف الطبع في الوقت الحاضر .

وأحب أن أنبّه هنا إلى أن الصورة التي سيظهر فيها «الغزالي» هو وكتابه « التهافت » في هذه البحوث جديدة لم يعرفا بها من قبل ، وربما دهش لها فريق من الناس . ولكن الباحث الذي يهدف إلى الحق لا يصدف عن الرأي يعتصم بالحجة ويؤيده الدليل ، لمجرد دهش الناس واستغرابهم . وحسبي أن أشهد الله أني ما حملت على الغزالي — إن كنتُ قد حملت عليه — تعنتاً وبغضاً ، ولا دافعتُ عنه

ـ إن كنتُ قد دافعت ـ تعصباً وحبّاً ، ولكن الحق أردت والصواب توخّيت .
وإنما الأعمالُ بالنيات ، ولكلّ امرئٍ ما نوى .

وفي هذه الخطة سرت ، وعلى حول الله وقوّته اعتمدت ، إنه نعم المولى ونعم النصير ؟

تحريرا في { ١٧ صفر سنة ١٣٦٦
٩ يناير سنة ١٩٤٧

سليمان دنيا